تأثير المواد الإباحية على الاتجاهات والسلوكيات الجنسية لدي الشباب[*]

تحت إشراف

أ. د/ عدلي محمود السمري

هدير محمود إبراهيم إبراهيم

باحثة دكتوراه قسم علم الاجتماع

كلية الأداب جامعة القاهرة

الملخص

تناول البحث ظاهرة المواد الإباحية، حيث حملت ظاهرة المواد الإباحية في طياتها العديد من القيم السلبية التي يمكن أن يكتسبها الشباب من كلا الجنسين، بما قد يؤدي إلي نشر الرذيلة في المجتمع، فهي موجودة في التلفاز والإنترنت والصحف والمجلات والهواتف المحمولة تتسابق جميعها علي استحواذ عقول مشاهديها مما يؤدي إلي إدمانها، ولعل من أخطرها وأشهرها ضررًا مواقع الإنترنت الإباحية؛ لكثرتها وتنوعها، وسهولة الوصول إليها، بعيدا عن رقابة الأهل والمجتمع الذي يعيشون فيه؛ حيث يمكن تبادل العديد من الصور والأفلام من خلال تصويرها أو تحميلها، مما يؤثر علي الترابط الأسري نتيجة الانشغال بالوسائل التكنولوجية الحديثة، وهو ما ينبئ بخطر عظيم يهدد البشرية جميعها.

ويدور موضوع البحث حول:

أولاً- تطور إنتاج المواد الإباحية وطبيعة محتواها.

ثانيا-أسباب ودوافع استخدام المواد الإباحية.

ثالثا- تحليل نظري للممارسات الجنسية وإدمانها.

رابعا-الآثار المترتبة علي التعرض للمواد الإباحية.

الكلمات المفتاحية : المواد الإباحية، الإدمان، سلبيات الإنترنت.

---

[*] تأثير المواد الإباحية علي الاتجاهات والسلوكيات الجنسية لدي الشباب ، المجلد العاشر، العدد الثانى، أبريل ٢٠٢١، ص ص١١٥-١٣٨.

Abstract.

This research aims at studying the phenomenon of pornography, which carries many negative values that young people of both sexes can learn from it, and may lead to the dissemination of vice in society. It is found in television, the internet, newspapers, magazines and mobiles phone which all compete in attracting the minds of their viewers and can lead to their addiction. Perhaps one of the most dangerous and widespread are pornographic internet sites, because of their diversity and easy access, away from the control of parents and the community in which they live. Many photos and movies can be exchanged through photographing or uploading it, which has negative effects on family relationships as a result of preoccupation with modern technological means, which predicts a great danger of all humanity. And the topic of the research on:

First: Development of pornography production.

Second: Reasons and motives for using pornography.

Third: Theoretical analysis to sexual practices and its addiction.

Forth: Effects of exposure to pornography.

Key words: Pornography, Addiction, Internet negatives.

أولا- مقدمة في موضوع الدراسة:

أصبحت شبكة الإنترنت أداة العولمة والتواصل الإنساني السريع فيها المخاطر وفيها الإيجابيات، ولكنها فرضت نفسها في مختلف الدول، وأصبح التسابق العلمي قائما في الحضور الفعال علي الإتنرنت، واقتناص الفرص الاقتصادية التي تحملها، فتميز هذا العصر بالتقدم العلمي والتكنولوجي والمعرفي الهائل، الذي يشهده العالم في مختلف مجالات الحياة، ومن أبرزها التطورات الهامة والكبيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي أدت إلي تغيير طبيعة ونمط الحياة الاقتصادية لكافة المستهلكين، سواء في الدول المتقدمة أو النامية علي حد سواء.(١) وفي الوقت نفسه أمسي وجود الإنترنت عاملًا مؤثرًا وداعمًا ومنتجًا لكل أنواع الانحرافات السلوكية، والأخلاقية، والفكرية وفي مقدمة هذه الانحرافات تأتي الإباحية، التي شهدت انتشارًا عالميًا هائلًا كان لوجود الإنترنت دور بارز في تحقيقه فقد أصبحت المواد الإباحية لديها القدرة علي الوصول لكل فرد منا، بعيدًا عن أي رقابة منع، أو حتي تقييد أو تحديد، وأصبح جمهورها يمتد من

الأطفال حتي المسنين، رجالًا ونساءً، حتي أصبحت مثل المرض الصامت الخطير. فالصفحات الإباحية برمتها تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثًا وطلبًا وتصفحًا علي مستوي العالم فقد عُدَت من الصناعات الكبري التي تستثمر فيها مليارات الدولارات حتي شهدت نمًوا لحظيًا متسارعًا، وبذلك انتشرت ملايين الصفحات الإباحية.[٣] ووجدت إحصاءات عن المواد الإباحية علي النحو التالي:

- في كل ثانية ينفق مبلغ ٣٧٥,٦٤ دولار على المواد الإباحية.
- في كل ثانية ٢٨٢٥٨ من مستخدمي الإنترنت يشاهدون المواد الإباحية.
- في كل ٣٩ دقيقة يتم إنشاء فيديو إباحي جديد في الولايات المتحدة.

ويبلغ عدد الصفحات الإباحية ٤٢٠ مليون صفحة، ويبلغ عدد رسائل البريد الإباحي اليومي ٢,٥ مليار (٨٪ من إجمالي الرسائل الإلكترونية)، ووجد أن مصر هي الدولة الثالثة في العالم التي كانت كلمة (الجنس) لديها من الكلمات الرئيسة التي تتصدر محرك البحث (إحصاءات المواد الإباحية، ٢٠٠٦) ولا سيما المواد الجنسية الصريحة على شبكة الإنترنت التي تشجع على ممارسة السلوك الجنسي المضاد للمجتمع. وهناك بعض العوامل التي ساهمت علي الأقل في التوسع السريع للمواد الإباحية عبر الإنترنت، منها إمكانية المستهلك تنزيل مواد إباحية محددة بشكل انتقائي بدلًا من شراء مجلة أو فيديو كامل، ويمكن للمستهلك تخزينها بشكل مخفي على أجهزة الكمبيوتر. كما أن الخوف من الأمراض مثل الإيدز سمح لمصنعي المواد الإباحية بتسويقها كبديل آمن للجنس الحقيقي.[٣] ولذا أصبحت المواد الإباحية وآثارها هي المشكلة التي تحتاج إلى معالجة، يصعب علينا تجاهلها بسبب طبيعتها التي تؤدي إلي العديد من الآثار السلبية في حياة أولئك الذين يستخدمونها، وهؤلاء الذين يقتربون من الناس الذين يشاهدونها أيضا. فالإباحية صار لها معقل في حياة مشاهديها كما تشهد بذلك إحصائيات الاستخدام العالي، والعمر الذي بدأ الناس فيه بمشاهدتها. وقد أجريت العديد من الدراسات لإثبات الآثار الضارة للمواد الإباحية. توصلت إلي أنها ليست هادئة في رسالتها التي تبث العديد من الصور والأفعال العنيفة. والتي تسمح بالاتجاه نحو مزيد من العنف والعدوان وجعل هذه الأفعال سلوكًا مقبولًا.[٤]

إذن نحن امام إشكالية حقيقية، يتفاوت حجم خطورتها بين مجتمع وآخر لأسباب كثيرة أهمها الإمكانات الاقتصادية في كثير من الدول العربية، ومدي الخبرة المكتسبة للدخول إلي عالم الإنترنت، إلي غير ذلك من الاسباب، ولكنها جميعًا يمكن التغلب عليها مستقبلًا بحيث يسهل الدخول إلي عالم الإباحية علي الإنترنت مما يجعلنا امام خطر حقيقي يهدد أمن مجتمعاتنا وقيمها، ونحن لا ننكر أن الخطر موجود قبل الإنترنت (ومن دونه) من خلال الفضائيات الهائلة المتاحة بسهولة كبيرة، وكذلك من خلال المجلات والصحف النسائية الكبيرة المتزايدة في العالم العربي والتي تمتلئ بالصور الإباحية.[٥] فقد ذكرت وزارة العدل الأمريكية في دراسة لها أن تجارة الإباحية تجارة رائجة جداً يبلغ رأس مالها ثمانية مليار دولار وإن تجارة الدعارة هذه تشمل وسائل عديدة كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية والإنترنت. فقد افادت احصائيات استخباراتية أمريكية (FBI) أن تجارة الدعارة هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار حيث إن بأيديهم ٨٥٪ من أرباح المجلات والأفلام الإباحية. وتنبع المشكلة البحثية من الانتشار الكبير للمواقع الإباحية علي شبكة الإنترنت وزيادة استخدام الشباب لهذه المواقع والتي تتمثل في تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بالآداب بحرية تامة أو مشاهدة الخدمات الحية من خلال لفطات الفيديو الجنسية وخاصة أنه لم يعد يقتصر عرض هذه المواد علي شاشات الكمبيوتر بل تعدي هذا الأمر إلي أن أصبحت تعرض علي شاشات الهواتف النقالة المتصلة عبر الإنترنت والتي يقوم الشباب بإرسالها لبعضهم البعض.[٦] وعلى الرغم من أن المواد الإباحية كانت موجودة بشكل أو بآخر، فإن صناعة المواد الإباحية قد انفجرت على مدى السنوات ال ١٥ الماضية بفضل عاملين متزامنين:الانخفاض الملحوظ في الملاحقات القضائية، والنمو السريع لتكنولوجيا الإنترنت. مع كل جيل جديد من التكنولوجيا، أصبحت المواد الإباحية أضعافا مضاعفة لعامة الناس. فالمجتمع يتألف من أفراد غالبا ما قد بدأوا في استكشاف العلاقات الجنسية من خلال المواد الإباحية التي أدت إلي إحداث تحول في عنصر أساسي من عناصر السلوك الجنسي في جزء كبير من المجتمع. فهناك مواد إباحية تعرض فيها المشاركون كما لو أنهم ببساطة مجرد وعاء للإشباع الجنسي لدى الآخر، كالمواد الإباحية المهينة والعنيفة التي تشمل أعمالا تسبب أضرارًا بدنية فعلية للمشاركين. وكلما ازداد استهلاك المواد الإباحية،

كلما ازداد بحث المستهلك عن أشكال جديدة وأكثر صراحة، وأكثر عنفًا من المواد الجنسية التي من شأنها أن تثيره بدرجة أعلي.[٧] وتشير الدراسات التي أجرتها لجنة النائب العام في عام (1986) بشأن التصوير الإباحى والعديد من الدراسات الأخرى إلى أن المواد الإباحية يمكن أن تتداخل مع العلاقات الشخصية والنمو الأخلاقي وتعطلها. وقد ارتبط ذلك أيضا بالاستهلاك المتزايد للمواد الإباحية لإساءة معاملة الأطفال والتحرش بهم، وإساءة معاملة الزوجة، والجرائم المتصلة بالجنس.[٨] وتؤثر هذه المواقع الإباحية وانتشارها علي الفرد والمجتمع بشكل سلبي، حيث تؤدي إلي ارتفاع جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي، وفقد المجتمع والعائلة لقيمهما ومبادئهما. مشاهدة أفلام الجريمة والجنس من العوامل التي تؤدي إلي انحراف الأجيال، والإعلام بوسائله المختلفة قد شارك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تزايد حالات التحرش الجنسي. واقترنت الممارسة الجنسية مع الاغتصاب والعنف، بل وأشنع جرائم الاعتداء، وأكثرها بشاعة وانحطاطًا.[٩] وتحاول الدراسة الراهنة تحقيق عدد من الأهداف:

- التعرف علي نوعية المصادر التي يتعرض من خلالها الشباب للمواد الإباحية.
- إلقاء الضوء علي أسباب تعرض الشباب للمواد الإباحية.
- التعرف علي معايير إدمان الشباب للمواد الإباحية.
- الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية والصحية التي تنتج عن تعرض الشباب للمواد الإباحية.

ثانيا-تطور إنتاج المواد الإباحية وطبيعة محتواها:

أ- مراحل تطور إنتاج المواد الإباحية:

يعد إنتاج المواد ذات المحتوي الإباحي من أهم الصناعات الإعلامية؛ إذ أن وسائل الاتصال المختلفة تعتبر الحاضن الأساسي لها وبدون وجود هذه الوسائل لن يقدر لهذه الصناعة الانتشار. وفيما يلي أهم مراحل التطور تبعا لوسائل الاتصال المختلفة:

- **السنيما:** تم عرض أول فيلم إباحي سنة ١٩٧٢ في نيويورك، ومنذ ذلك الحين أصبح إنتاج الأفلام الإباحية نشاطًا تجاريًا رسميًا يخضع لقوانين الإنتاج الإعلامي.

- **المجلات:** كانت أول بداية للمجلات الإباحية في أمريكا سنة ١٩٥٣، أحدثت وقتها انقلابا في السوق الأمريكي باسم playboy. ثم انتشر في العالم العربي مجلة إباحية أمريكية باسم Hustler سنة ١٩٧٤. وتم إصدار نسخ كثيرة منها في استراليا وبريطانيا وجنوب أفريقيا وغيرها.
- **التليفزيون:** أصبح البث التليفزيوني للقنوات الإباحية متاحا للمشاهدين في العالم العربي عبر الأقمار الصناعية مثل القمر الأوروبي والنايل سات مقابل اشتراك مالي. ولكن أصبح هناك إمكانية لفك رموز تشفير القنوات مدفوعة القيمة ليجعلوا المحتوي الجنسي متاحا للمشاهدين من كافة الأعمار على مدار ٢٤ ساعة.[١٠]
- **الإنترنت:** هناك أنواع وطرق متعددة منتشرة علي الإنترنت يستطيع من خلالها الفرد الوصول للمحتوي الإباحي مثل:

- **مواقع الويب الإباحية:** وتنتشر تلك المواقع بشكل كبير علي صفحات الإنترنت مع إمكانية الدخول عليها مجانا أو الاشتراك عبر البريد الإلكتروني فقط، إلا أنه في بعض الأحيان القليلة لا يسمح بالدخول إلي تلك المواقع إلا بعد الاشتراك بمبلغ مالي. وتتنوع تلك المواقع ما بين مواقع عامة ينشئها أي شخص بهدف ترويج المواد الإباحية، ومواقع أخرى ينشئها متخصصون في صناعة الأفلام الإباحية.
- **مواقع الدردشة:** هي مواقع للتواصل المباشر، لها برامج متخصصة أشهرها " Yahoo, Messenger, Skype" بدأت بالنص المكتوب وتطورت للصوت والصورة. مما كان له أثر كبير في تسهيل سرعه الاتصال بين الأفراد. خاصة في ظل إمكانية حجب الهوية التي تساعد على تحرر الفرد من القيود الاجتماعية والاخلاقية.
- **مواقع الألعاب:** تعد الضلع الأكثر أهمية في صناعة الترفيه الإلكتروني؛ فهي أكثر الأنواع جاذبية وتشويقًا بالنسبة للكثير من الأفراد من مختلف الفئات العمرية، لاسميا المراهقين. لكن علي الصعيد الآخر، باتت تلك المواقع تمثل خطورة على مستخدميها، فبدأت تنتشر برامج للألعاب الجنسية خاصة تلك التي تحتوي على عنف جنسي.
- **مواقع مشاركة الفيديوهات:** توجد مواقع تسمح لمستخدمي الإنترنت بمشاهدة مقاطع الفيديو والمشاركة فيها، سواء بمبلغ مادي أو مجاني ومن أشهرها موقع

"Youtube"، نظرًا لعدم وجود رقابة على ما يبث علي تلك المواقع، بدأت بنشر أفلام تتضمن مقاطع جنسية،أو مقاطع دعائية لشركات الأفلام الإباحية.

- **مواقع الشبكات الاجتماعية:** تعد هذه المواقع واحدة من بين التطبيقات الالكترونية التي نمت بسرعة كبيرة من حيث انتشارها وشعبيتها في السنوات الأخيرة بين المراهقين والشباب مثل: "Facebook" أصبحت وسيلة سهلة لإقامة علاقات غير مشروعة.[١١]

لقد أحدثت شبكة الإنترنت ثورة مروعة حقاً في النشر؛ إذ أصبح في متناول المستخدمين العاديين، خاصة مع ازدهار المدونات وطريقة نشرها، بما يعني أن المواد الإباحية لن تكون من صنع أناس متخصصين في صناعة المواد الإباحية، بل أصبح النشر في متناول عموم الأفراد. بصفة عامة يمكن تصنيف المحتوي الإباحي علي شبكة الإنترنت وفقا للمعايير التالية:

ب- ماهية أو طبيعة المحتوي:

- **المحتوي الإباحي الصريح:**

يطلق عليه المواد المشينة أو الفاحشة، وهو عرض علاقات جنسية مباشرة، سواء عبر مقاطع الفيديو أو الصور الفوتوغرافية، أي تصوير الشخصيات عارية تمارس أفعالا جنسية صريحة.

- **المحتوي الإباحي غير الصريح:**

ويطلق عليه أيضا المواد غير اللائقة، وهو عرض صور أو مقاطع فيديو لمواد جنسية غير مباشرة دون إظهار معاشرات جنسية، أي تصوير لشخصيات غير عارية او شبه عارية لا تؤدي سلوكًا جنسيًا صريحًا، ولكنها تهدف إلي خلق إثارة جنسية لمستخدميها.

- **المحتوي الإباحي المفرط:**

يطلق عليه المواد المثيرة للاشمئزاز، تتضمن علاقات جنسية شاذة سواء مع الحيوانات أو الموتي أو الأطفال أو من خلال علاقات جنسية عنيفة تتسم بالخطورة البالغة.

ثالثا- أسباب ودوافع استخدام المواد الإباحية:

- يتعرض الشباب إلي المواد الإباحية بسبب كتابة كلمات بطريقة خاطئة (خطأ في الهجاء)، او بالصدفة أثناء البحث، وكلما طال الوقت الذي يقضونه علي الكمبيوتر زاد احتمال بحثهم عن المحتوي الجنسي.
- إذا فقد الإنسان الحب، أو التقدير الاجتماعي، أو فقد القدرة علي تحقيق ذاته، أو فقد القدرة علي التواصل الروحي فإنه ربما يلجأ إلي التحرش أو الانغماس في الجنس أو القمار أو المخدرات في محاولة منه لسد فجوة الاحتياج المفقود.
- قد يكون السبب في إدمان المواد الإباحية التعرض المبكر للإساءة الجنسية أو مشاهدته لعلاقات جنسية صريحة في المرحلة الأولية من حياته.[١٢]
- كلما زاد استخدام الفرد للتكنولوجيا الحديثة مع عدم وجود رقابة وتوجيه للسلوك زاد معدل استخدام المواقع الإباحية وذلك لإشباع الحاجات الجنسية، والكثير لديه تليفون محمول وقد تصل إليه لقطات إباحية ويكون لديه الإحساس والرغبة في تجربة ما شاهده. مما يقوي الميل إلي الاستطلاع الجنسي ويتم استخدام وسيلة للحصول علي المعلومات الجنسية حتي لو استدعي الامر الإنصات بلهفة إلي المحادثة الجنسية أو مشاهدة الصور العارية أو تصفح المواقع الإباحية علي الإنترنت أو مشاهدة القنوات الإباحية الفضائية.[١٣]
- قد يشاهد الفرد المواد الإباحية نتيجة لإفراطه في الاستمناء، فيحتاج إلي ما يحرك خياله ويثير شهوته، فلا يجد إلا المواد الإباحية فيدمنها نتيجة إفراطه في ممارسة الاستمناء فتصبحان متلازمتين.
- قد ينتج عن استخدام المواد الإباحية التعرض للضغوط الحياتية، فلا يستطيع التعامل معها، فيلجأ إلى استخدام المواد الإباحية للهروب من تلك الضغوط.
- من الأسباب الأخري الشعور بالوحدة النفسية، وبقاء الشباب بمفردهم، وحب الاستطلاع لما يرونه في بيئتهم، وقد يشاهدونها هروبا من مشكلات الأسرة، وتأخير الزواج فيرضي نفسه وشهوته الجنسية بكثرة المشاهد، والبطالة عامل لا ينسي، وقد يكون التفاخر أمام الاصحاب أنه صاحب مغامرات جنسية وإطلاعات ثقافية عن

الجنس لا يعرفها أقرانه.[١٤]

- يري علماء الاجتماع أن إندفاع الشباب نحو الجنس يرجع إلي أنهم يعانون الإحباط والكبت الجنسي الناجم عن محظورات عائلية، اجتماعية، تربوية، أو أخلاقية؛ ولذا فإنهم يلجأون إلي الإنترنت لإفراغ ما لديهم من مخزون جنسي في ظل غياب أي من أنواع الرقابة دون رغبة جارفة في الزواج أو الارتباط.[١٥]

رابعا- تحليل نظري للممارسات الجنسية وإدمانها:

إن إدمان الجنس مثل أي إدمان فهو يعني ببساطة أن يتحول الجنس إلي محور حياة المدمن، تفكيره مشغول طوال الوقت بكيفية تدبير احتياجاته الجنسية، ولو كان ذلك علي حساب وظائف حياته الأخري، وأدواره الاجتماعية، وعلاقاته الإنسانية- وأيضا فإن ممارساته هذه يمكن أن توقعه في عدة مشكلات من السهل أن نتوقعها- ويمكن كذلك أن تخرج به عن إطار الأخلاق والقيم التي يؤمن بها، ولكنه يضحي ببعضها أو كلها في سبيل إشباع رغباته. كل ذلك ينقلنا إلي حدوث ما يسمي بإدمان المواد الإباحية Addiction or Dependence Pornography، أي الإفراط في استخدام المواد الإباحية التي تؤثر علي الأنشطة اليومية الاخري في حياة الفرد وقد تؤدي إلى ارتكاب أفعال مشينة في الواقع. وقد أطلق عليها "Hypersexual Addiction "Kimberly Young وحدد أعراض هذا الإدمان كالتالي:

- قضاء الفرد وقتا طويلا أمام غرف الدردشة وتبادل الرسائل الخاصة بحثا عن الجنس.
- انشغال تفكير الفرد في استخدام الإنترنت كوسيلة للبحث عن طرف آخر لتبادل الحوار الجنسي معه.
- تكرار عملية حجب الهوية من قبل الفرد للانغماس في خيال جنسي مع الطرف الآخر.
- انتظار الفرد دائما للجلسة التالية للدخول علي الإنترنت وإشباع حاجاته الجنسية.
- إخفاء الفرد علاقاته الافتراضية عبر الإنترنت عن المحيطين به.
- شعور الفرد بالذنب أو الخزي تجاه استخدامه للإنترنت.
- شعور الفرد في بداية استخدامه للإنترنت بالإثارة بشكل غير مقصود، ثم سرعان ما يبحث عنها بعد ذلك.

- عدم تطور العلاقة بين الفرد والطرف الآخر في الحياة الواقعية، وتفضيله للجنس عبر الإنترنت مصدرًا أساسيًا لإشباعاته الجنسية.

لهذا أوضح البعض أن إدمان المواقع الإباحية يدور في حلقة مغلقة تنطلق بدايتها من فكرة التبرير، والتي يحاول فيها الفرد إيجاد مبرر منطقي داخلي يمكنه من الدخول إلي تلك المواقع، ثم ينتقل إلي نقطة جديدة وهي الشعور بالندم وتأنيب الضمير لما اقترفه من فعل استثاري جراء مشاهدة تلك المواقع، وقد يصل به الأمر إلي حالة الاكتئاب الحاد، تدفعه نحو اتخاذ قرار بالتوقف تمامًا عن مشاهدة هذه المواقع وعدم العودة لها مطلقًا، ويظل متوقفًا عنها فترة قصيرة، قد تكون أيامًا أو أسابيع أو أشهر قليلة، ثم ما يلبث أن يشعر برغبة في العودة إلي رؤية تلك الصور والأفلام، متناسيًا الفترة الماضية التي مر بها، فلا يتذكر سوي دقائق اللذة التي كان يعيشها، وبهذا يتحرك عقرب الدائرة إلي نقطة البداية أو التبرير من جديد.[١٦]

حدد "Victor Cline"عدة مراحل متلازمة شائعة بين مدمني المواقع الإباحية، تحدث جميعها تقريبا لكل المرضي، وهي:

- **مرحلة الإدمان** Addiction : وهي التي تصبح فيها المواقع الإباحية جزءاً مهما في حياة الفرد اليومية. وأوضحت دراسة عن إدمان المواقع الإباحية أنها أصبحت مشكلة حقيقية وأن الآثار المدمرة لهذه المواقع لا تقتصر علي مجتمع دون الآخر، ويمكن أن يلمس آثارها السيئة في ارتفاع جرائم الاغتصاب بصفة عامة واغتصاب الأطفال بصفة خاصة، ويبدو أن لكثرة المواقع الإباحية علي الإنترنت والتي يقدر عددها بحوالي ٧٠,٠٠٠ موقع دور كبير في إدمان الإنترنت. وقد جرت محاولة حصر القوائم العربية الإباحية في بعض المواقع علي شبكة الإنترنت، فوجد أنها تصل إلي (١٧١) قائمة، بلغ عدد أعضائها ٨٦٨٣ عضوًا. ومع مرور الوقت يصبح التعامل مع مثل هذه المواقع شيئًا هامًا جدًا للمستفيد، ويخصص له وقتًا يومًيا. فدائمًا ما يحتاج إليه لإشباع رغباته. فالذين يدمنون المواد الإباحية غالبا ما تصبح أحوالهم مثل مدمني المخدرات فبعد حين من الزمن يجدون أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنها.
- **مرحلة التصعيد** Escalation: وهي المرحلة التي يشعر الفرد فيها برغبة شديدة نحو

تحقيق مزيد من الإثارة، فيبحث عن كل ما هو مثير ومنحرف وغريب للوصول إلي مستويات أعلي من اللذة الجنسية.

- **مرحلة التبلد** Desensitization : وهي المرحلة التي يصل فيها الفرد إلي تبلد الإحساس، فالمواد التي كان يدركها بكونها محرمة، و غير مشروعة، ومثيرة للاشمئزاز، وغير أخلاقية، أصبحت مقبولة ومألوفة بالنسبة له.
- **مرحلة التطبيق العملي أو التصرف بشكل جنسي**Acting out Sexually : وهي المرحلة التي يصل فيها الفرد إلي الرغبة نحو تطبيق ما يشاهده في هذه المواقع في سلوكياته الجنسية. (١٧)

ويري (2004) "Kevin" أن معايير الإدمان علي الإباحية هي:

- فشل متواصل لمقاومة الدوافع لمشاهدة المواد الإباجية.
- مشاهدة المواد الإباحية بطريقة أطول من اللازم للحصول علي النشوة واللذة.
- محاولات متكررة وغير ناجحة للتوقف أو التقليل أو السيطرة علي السلوك.
- إهمال الواجبات العملية أو الاجتماعية من أجل مشاهدة المواد الإباحية.
- الانزعاج أو الضيق أو الغضب لعدم التمكن من مشاهدة المواد الإباحية.
- ممارسة سلوكيات جنسية غير مقبولة دينيًا واجتماعيًا كالتحرش أو الاغتصاب أو الإفراط في الاستمناء أو الميل نحو تأييد من يمارسها. (١٨)

ومن ثم يمكن تصنيف أنماط الممارسات الجنسية التي يتعلمها الفرد من خلال تعرضه للمواد الإباحية:

- أنماط الممارسات الجنسية:

أ- **الجنس الفردي:** يقصد به القيام بالممارسات الجنسية بشكل فردي، سواء ذكر أو أنثي، ووضعها علي هيئة مقاطع فيديو أو صور أو عبر المحادثات الالكترونية، ويأخذ أحد الاشكال التالية: الاستمناء، والجنس الافتراضي، والتعري.

ب- **الجنس الثنائي:** وينقسم إلي ثلاثة أنواع:

- المعاشرة بين الجنسين وتتم بين الذكر والأنثي.
- المعاشرة الجنسية المثلية وهي التي تتم بين الجنس الواحد ومثيله من النوع نفسه،

وتشتمل علي: اللواط أي ممارسة العلاقة الجنسية بين الذكور، والسحاق أي ممارسة العلاقة الجنسية بين الإناث.

- المعاشرة الجنسية الشاذة وهي التي تتسم بالطابع الشاذ، سواء من القائمين بها أو الممارس عليهم تلك المعاشرة، مثل العنف الجنسي ومن أشكاله:

- السادية وفيها يتم تحقيق المتعة الجنسية من خلال إحداث الألم بالطرف الآخر من خلال التعذيب الجسدي أو النفسي، والماسوشية أو المازوخية ويطلق عليها أيضا العبودية وتعني تلقي الآلم من الطرف الآخر للوصول إلي المتعة الجنسية. وهناك نوع آخر يجمع بين الشكلين بحيث يكون الشخص ساديًا في بعض الأوقات ومازوخيًا في أوقات أخري، وأخيراً الاغتصاب.

- جنس المحارم: ويقصد به ممارسة العلاقة الجنسية مع أشخاص لا تجوز إقامة علاقة جنسية شرعية- معهم بحكم الحدود الدينية -مثل إقامة علاقة جنسية بين الأب وأولاده، أو الأم وأولادها أو مع الخال أو العم.

- ممارسة الجنس مع الجنس الثالث (المتحولون والخنثي) ويقصد بهم الأشخاص الذين يقومون بإجراء عمليات تحويل الانثي إلي ذكر أو العكس، وكذلك الأشخاص الذين يولدون بجهازين تناسليين للذكر والأنثي.

- علاقات جنسية مع الحيوانات أو مع الموتي أو مع الجماد مثل العرائس أو التماثيل.

ج- الجنس الجماعي: ويتم من خلال إقامة علاقات جنسية مع أكثر من شخصين في الوقت ذاته، ويتصمن: الجنس المتعدد أي علاقة جنسية بين رجل وامرأتين أو امرأة ورجلين، أو حفلات للعلاقات الجنسية، أو تبادل الأزواج.

د- الجنس مع الأطفال: ويقصد به أي نشاط جنسي يتم بين أشخاصٍ بالغين وآخرين قبل سن البلوغ أو حتي صورًا لأعضائهم التناسلية بهدف الإثارة الجنسية.

ه- الجنس الكرتوني: وهو عبارة عن عرض مقاطع فيديو أو صور تجسد علاقات جنسية بشخصيات كرتونية مشهورة، أو بشخصيات خيالية مصممة ببرنامج Animation or 3D computer graphics.[١٩]

خامسا- الآثار المترتبة علي التعرض للمواد الإباحية:

١- الآثار الاجتماعية:

أظهرت كثير من الدراسات أن التعرض للمواد الإباحية يؤدي إلي آثار وعواقب اجتماعية وخيمة، كما كشفت عدة مقابلات متعمقة مع عدد كبير من مرتكبي الجرائم الجنسية (اغتصاب، زنا محارم، اعتداء جنسي على الأطفال) عن أنهم يستخدمون المواد الإباحية لإثارة أنفسهم قبل ارتكاب جريمتهم، وفي بعض الأحيان أثناء ارتكاب الجريمة ذاتها كما رأي مسؤولون جنائيون أن استخدام المواد الإباحية من أكثر السمات االمشتركة بين مرتكبي جرائم الاغتصاب والقتل. وفي الإطار ذاته، توصلت دراسة تحليلة قامت بها "Elizabeth Oddome" علي عدد(٤٦) دراسة منشورة، لتحديد الآثار المترتبة علي التعرض للمواد الإباحية في إطار الميل نحو الانحراف الجنسي وارتكاب الجرائم الجنسية وقبول أسطورة الاغتصاب، إلي وجود علاقة ارتباط قوية بين التعرض للمواد الإباحية وبين ظهور تأثيرات سلبية كبيرة علي الفرد والمجتمع، وأن الأساليب الجنسية التي يمارسها الأشخاص في الأفلام الإباحية تشجع علي المشاركة في أفعال أو أنشطة جنسية تعتبر غير مقبولة اجتماعًيا أو حتي غير مرغوبة بشكل فردي.[٢٠]

ويمكن تلخيص أهم المخاطر الاجتماعية كالآتي:

أ- علاقات جنسية غير شرعية:

إن إحدي العواقب الناجمة عن مشاهدة المواد الإباحية والتعرض لها هي إقامة علاقات جنسية غير شرعية، ففي دراسة أجريت حول تأثير مشاهدة المواد المثيرة جنسيًا بوسائل الاتصال، تبين أن ثلثي المتعرضين لها يعتقدون أن مثل هذه المواد تثير الناس جنسيًا، كما رأي ٥٠٪ أن هذه المواد قد تدفع المراهقين إلي عمليات اغتصاب وتجعلهم في حالة من الولع أو الجنون الجنسي، قد اتفقت معظم الدراسات علي أن هذه المواد تثير الرجال والنساء علي حد سواء مع اختلاف نتائج الإثارة فيما بينهم. ووجد أيضا أن المراهقين عندما يتعرضون لمثل هذه المواد المثيرة جنسيًا يصبحون أقل رضا عن حالتهم العذرية. ومن ثم، قد يقومون بعلاقات جنسية أكثر من غيرهم الذين لا يشاهدون مثل تلك المحتويات. وأوضحت "Rutgers Nisso" أن ٨٤٪ من الفتيات والفتيان ممن

تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ٢٥ عاما قاموا بتجربة تقبيل الجنس الآخر، بالإضافة إلي وجود ٣٧٪ من الذكور و٢٨٪ من الإناث مارسوا علاقات جنسية كاملة مع أكثر من صديق أو شريك. كما توصلت دراسة أجراها المعهد الوطني الأمريكي لصحة الطفل "National Institute of Child Health U.S" عام ٢٠٠٤ علي عينة مكونة من ١٧٩٢ مراهقا ممن تتراوح أعمارهم ما بين سن(١٢-١٧)عاماً إلي أن المراهقين الذين يشاهدون الكثير من المحتويات الجنسية يكونون أكثر عرضة بشكل مضاعف للدخول في علاقة او معاشرة جنسية، واعترف ٣١٪ من الذكور و ١٨٥ من الإناث ممن شاهدوا مواد جنسية صريحة أنهم طبقوا ما شاهدوه من أفعال جنسية بتلك المحتويات في غضون بضعة أيام بعد التعرض للمشاهدة. وعلاوة علي ذلك، فقد أصبحنا في مجتمعنا نواجه مسميات جديدة لحالات زواج عرفي، كوسيلة لإشباع الشباب لرغباتهم الجنسية والخروج من حالات الكبت الجنسي التي يعانونها جراء مشاهدة ومتابعة الافلام والمواد الجنسية، وغيرها من الأشكال التي تلتف حول شرعية الزواج وتتهرب من فعل الزنا، الذي يقع دون أدني شك. فعلي سبيل المثال: بينت إحدي الدراسات أن حوالي ٩٢٪ من شباب الجامعات المصرية يعتقدون أن الزواج العرفي قد يكون مشروعا لإشباع الرغبات الجنسية بدلا من العلاقات الجنسية المحرمة.

ب- ارتفاع معدلات الاغتصاب والعنف الجنسي:

امتدادا لما يحدث من المخاطر التي تهدد مشاهدي المواد الجنسية علي شبكة الإنترنت، فقد أكدت دراسة ميدانية أن التعرض لمشاهدة ممارسات عنيفة يؤدي إلي ممارسات عدوانية مماثلة في حياة الأفراد الطبيعية، وينفي حدوث هذا التأثير في حالة عدم التعرض، أوضحت دراسة "Edward Donerstein " ان الأفراد الذين يشاهدون المواد الإباحية يزداد سلوكهم عنفًا، ويتقبلون جرائم الاغتصاب بلامبالاة، ويرغمون الآخرين علي فعل الفاحشة. وقد أشارت المباحث الفيدرالية (FBI) إلي اقتران ٨٠٪ من حالات جرائم الاغتصاب بالعثور علي مواد إباحية في منزل الجاني، واعترف ٨٦٪ من الجناة بأنهم يكثرون من استخدام هذه المحتويات، في حين اعترف ٥٧٪ منهم بأنهم ارتكبوا جريمتهم تقليدًا لما يشاهدونه في تلك الأفلام. وكشفت إحدي الدراسات في المجتمع السعودي أن ٦٨,٨٪ يرون أن هناك علاقة بين الانحراف والجرائم الجنسية وأن من قاموا بذلك كانوا

يميلون إلي مشاهدة هذه الأفلام، وتبين كذلك قوة تأثير هذه المحتويات علي ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإناث وهاتكي أعراض الذكور. وفي دراسة أجراها "Klein " وجد أن الرجال الذين يشاهدون مواد إباحية تصور السلوك العدواني تجاه الإناث ترتبط بمواقفهم الداعمة لخرافة تقبل النساء للاغتصاب. وتدعم هذه الدراسة الاعتقاد بأن استهلاك المواد الإباحية يزيد من سلوك العنف والإكراه ضد الإناث.

وأخيرًا كشفت دراسة حديثة صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر عن حدوث طفرة في جرائم الاغتصاب، نظًرا لانتشار البطالة والمواقع الإباحية علي شبكة الإنترنت، إذ اكدت أن ما يتم رصده إحصائيًا بصورة رسمية لا يمثل سوي نسبة ٥٪ من الحوادث، وأن الحالات الأخري لا يتم التوصل إليها إما لعدم الإبلاغ، أو أن الجريمة وقعت من أحد أقارب المجني عليها، أو أن المجني عليها طفلة فيتم التكتم عليها خوفًا من الوصمة التي قد تلحق بجميع أفراد الأسرة، وتظهر الإحصائيات أن أعمار المغتصبين تتراوح ما بين ٢٥ إلي ٤٠ عاما، وأن ٧٠٪ منهم من العزاب الذين لم يسبق لهم الزواج، وبلغت نسبة الاغتصاب الجماعي ٤٣٪ والثنائي ١٦٪ والفردي ٣٣٪.[٢١]

ج- النفور بين الأزواج وارتفاع معدلات الطلاق:

لا يتوقف تأثير المواد الإباحية علي الحياة الفردية للشخص ذاته، بل يمتد إلي الحياة الاسرية أو العائلية لمشاهديها، فرغم أن بعض الأزواج يعللون استخدامهم لتلك المحتويات بغرض التثقيف الجنسي أو إضفاء نوع من الإثارة قبل اللقاء الحميمي بينه وبين زوجته، إلا أن كفة الميزان تتأرجح في الاتجاه العكسي، ويحدث تباين لما كانوا يريدونه؛ نظرا لما يلي:[٢٢]

- لشعورهم بالإحباط نتيجة الاختلاف الجمالي بين الصورة والواقع، واهتزاز ثقة كل منهما.
- للإحساس بعدم قدرة زوجاتهم علي إشباع رغباتهم الجنسية، وذلك إما لافتقاد الحوار الجنسي بين الطرفين أو امتناع الزوجات بشكل قاطع عما يريده أزواجهن، إلي

الحد الذي يصل في بعض الاحيان إلي نعت طلبات أزواجهن بالسلوكيات الشاذة.

- سيطرة المشاهد الجنسية علي عقول الازواج فيأسرهم الخيال ويفصلهم عن الواقع، فيشعرون بالبرود الدائم تجاه زوجاتهم، ويحدث لهم نوع من أنواع التشبع الجنسي التخيلي إن جاز التعبير.[٢٣]

كل ما سبق، يخلق نفورا أو هجرانًا من الزوج لزوجته أو العكس، مما قد يؤدي إلي الانفصال أو الطلاق أو ما يسمي بالزواج الاجتماعي، وهو زواج بين الطرفين شرعي وموثق، ولكن دون ممارسة علاقة جنسية بينهما، وذلك خشية حدوث الطلاق إما لرفض عائلات الأزواج أو حفاظًا علي إطار الأسرة لوجود أبناء بينهما، إلا أنه في جميع الحالات يحدث تفسخ في العلاقة الأسرية وانهيار في كيانها وتفكك واقعي في الروابط العائلية.

أشارت دراسة أجرتها باحثة سعودية عن الاستخدام السلبي للإنترنت وتأثيره علي ارتفاع نسب الطلاق بين الشباب في المملكة إلي أن ٥٧٪ من عينة الذكور المطلقين و ٦٣٪ من عينة الإناث المطلقات كان ارتيادهم لغرف الدردشة السبب الرئيس في حدوث النزاع الأسري الذي نتج عنه الطلاق، تلاها المواقع الإباحية بنسبة ٢٩,٧٪. كما ذكر أكثر من ثلثي المحامين المختصين بالأحوال الشخصية عام ٢٠٠٣ في اجتماع بالأكاديمية الأمريكية American Academy of Matrimonial Lawyers الذين بلغ عددهم ٣٥٠ محامًيا أن للإنترنت دورًا مهمًا في وقوع حالات الطلاق، في حين أسهم الاهتمام المتزايد بالمحتويات الإباحية في حدوث أكثر من نصف هذه الحالات. وذكرت دراسة (2008) "Albright" أن ٧٥٪ من الرجال و٤١٪ من النساء قد شاهدوا أو قاموا بتحميل المواد الإباحية. وذكرت أيضًا أن الإناث أكثر ميلًا إلى شعورهن بالضغط للقيام بالأفعال الجنسية التي يتم مشاهدتها عبر الإنترنت وشعورهن بأن شركاءهن ينتقدون أجسادهن، وانخفاض معدل تكرار علاقاتهم الحميمية.[٢٤]

٢- الآثار السلوكية:

أ- الانحرافات الجنسية:

الانحرافات الجنسية هي الخروج عن نمط السلوك الجنسي السوي، فهي تعبير عن سلوكيات غير طبيعية في الممارسات الجنسية، ويمكن أن تمتد من سلوك شبه

طبيعي إلي سلوك مدمر أو مؤذٍ للشخص نفسه فقط أو للشخص نفسه وشريكه، وأخيرا إلي سلوك مدمر للمجتمع ككل. وتشمل تلك الانحرافات السعي للحصول علي الإشباع الجنسي بطرق غير شرعية كتجارة الجنس، الدعارة وسائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، والاستعراض عن طريق إظهار الأعضاء الجنسية أمام الجنس الآخر. لقد انتشر الآن هذه المشاهد الجنسية من خلال الأفلام الإباحية، وأصبح يراها الناس من مختلف الأعمار شبابًا، مراهقين، أو أطفال، واعتاد كثيرون علي رؤيتها وصارت عندهم عادة أو إدمان.[٢٥]

وهناك انحرافات جنسية خطرة تتمثل في الممارسات الجنسية التي من المحتمل أن تؤدي إلى حد كبير إلي إصابة خطيرة أو تشويه أو حتى الموت. كالانحراف الجنسي الذي يتميز بشغف شديد بالضرب، أو الذي يحقق فيه الأفراد الرضا الجنسي من الطعن وقطع الجسد وسفك الدماء؛ والاغتصاب، أو الاتصال الجنسي القسري الذي ينطوي عادة على مستوى عالٍ من العنف. فالشخص السادي المنخرط في هذه السلوكيات الضارة قد يقذف بضرب أو طعن أو خنق ضحاياه ، دون الحاجة إلى أي اتصال جنسي، وقد بدأ العديد من الرجال الذين شاركوا في هذه الانحرافات الجنسية الخطيرة بالتعرض للمواد الإباحية العنيفة وانتهوا بكونهم "مدمنين" على أنواع السلوكيات التي يتم مشاهدتها. فالمواد الإباحية العنيفة يمكن أن تغذي هذه الانحرافات في بعض الأفراد.[٢٦]

ب- ممارسة الشذوذ الجنسي:

يعد خروجًا عن المعايير الاجتماعية والدينية للممارسة الجنسية السوية، نبدؤها بالسلوك الجنسي المثلي بين الرجال أو كما يطلق عليه (اللواط) والذي يعني مواقعة الذكر لذكر مثله بالقوة او بالتهديد أو بالحيلة أو بالإغراء، في حين يسمي نظيره (السحاق) أو السلوك المثلي بين الإناث. وعلاوة علي ما سبق، هناك زنا المحارم ومعاشرة الحيوانات والأموات والجماد وغيرها، فقد انتشرت جرائم معاشرة الأب لابنته وجماع الأخ بأخته بل عرضها على أصحابه أو في شبكة الإنترنت ليقوموا بشكل جماعي بالتناوب بمعاشرتها.[٢٧]

ج- ممارسة العادة السرية Masturbation :

تعرف العادة السرية علي أنها الاستمناء باليد أو بغيرها من الإنسان نفسه فتلك

العادة قد يقبل الشاب علي ممارستها وذلك نتيجة لمشاهدة المواد الإباحية حيث يتأثر بما يشاهده وقد تستمر تلك المشاهد في ذهنه لفترة طويلة مما يجعله يتجه إلي ممارسة تلك العادة. ذكرت دراسة "MaryAnne Layden" إن أولئك الذين يستثمرون الكثير من وقتهم في مشاهدة الأفلام الإباحية يواجهون مشاكل مع سرعة القذف وضعف الانتصاب. وهذه المشاكل هي نتيجة للفرد الذي يعيش باستمرار في واقع افتراضي حيث لم تعد تجاربهم الجنسية في الحياة الحقيقية قادرة على إرضائهم . ويواجهون صعوبات في الاتصال الجنسي مع إنسان حقيقي لأن لديهم أفكارًا غير واقعية عن نوع الجنس الذي يجب أن يكون بين شخصين.

د- الاحتكاك الجنسي Sexual friction:

ويعرف علي أنه انحراف جنسي يحصل فيه الشخص علي اللذه الجنسية والقذف من الاحتكاك بشخص آخر، هذا الانحراف هو الشائع في المجتمعات التي تحرم الاختلاط بين الجنسين، ويتدرج في مظهره من التقبيل والحضن والاحتكاك المباشر للحصول علي اللذة الجنسية، ويعتبر انحرافًا عند ارتكابه بدون موافقة الطرف الأخر، وغالبًا ما يكون الشخص الذي يقوم بهذا الانحراف انطوائيًا خجولًا ومحرومًا جنسيا، ومن الذين يمارسون العادة السرية بطريقة قهرية.

ه- التحرش الجنسي Sexual harassment:

ويضاف إلي الاحتكاك الجنسي سلوك إنحرافي آخر يسمي التحرش الجنسي فقد قام المركز المصري لحقوق المرأة بدراسة الاعتداء الصامت علي المرأة. حيث يعرف التحرش الجنسي علي أنه إيذاء الإنسان علي المستوي النفسي والجسدي من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية، ويكون بعدم إرادة الإنسان؛ ولذلك فإنه قد يصدر من أشخاص أصحاب سلطه علي الضحية كالرئيس، صاحب العمل، المشرف، أو المعلم، ومعني ذلك أنه إساءة لاستعمال السلطة الوظيفية. وقد أشار مسح أجري علي المراهقين بالمدارس الثانوية إلي أن ٨٥٪ من الفتيات و ٧٦٪ من الفتيان تعرضوا لسلوك جنسي غير مرغوب فيه، كما أفاد ثلثا الفتيات و ٤٢٪ من الفتيان بأنهم تعرضوا للتقبيل والإمساك أو التلامس في فناء مدارسهم. كما أفادت إحدي الإحصاءات والتقارير الحكومية بالسعودية، بأن

حوادث التحرش الجنسي تاتي في المرتبة الثالثة من حوادث الاعتداء الأخلاقي من حيث الكم، كما كشفت التقارير عن ضبطها ١٠١٢ متهمًا في ٨٣٢ حادثة تحرش بالنساء. [٢٨]

٣- الآثار النفسية:

تعد المخاطر النفسية البداية التي تسبق وابل التأثيرات المتعددة لشيوع وانتشار المواد الإباحية في مجتمع ما، هذا الانتشار الذي يجد ملاذه عبر شبكة الإنترنت التي تتسم بزيادة معدلات استخدامها. وتبدأ هذه المخاطر من الاعتياد علي استهلاك واستخدام المواد الإباحية، ومن ثم التأثير علي التكوين الداخلي والعقلي للفرد الذي يقترن في بعض الحالات بحدوث اضطرابات سيكولوجية تؤثر علي النمو الجنسي والعاطفي والانفعالي لدي الأطفال والمراهقين والشباب، ويشتد وهج هذه الخطورة في ظهور فكرة المثير والاستجابة، والتي تعني تبني تلك الفئات العمرية اتجاهات ومواقف تخلق سلوكًا مطابقًا لما يرونه أو يعتادون علي مشاهدته. كل ذلك ينقلنا إلي حدوث ما يسمي بالإدمان أو الاعتماد علي المواد الإباحية Addiction or Dependence Pornography، والإفراط في استخدام المواد الإباحية التي تؤثر علي الأنشطة اليومية الأخري في حياة الفرد، وقد يؤدي ذلك إلي ارتكاب أفعال مشينة في الواقع. وقد أشار المجلس الوطني للإدمان الجنسي/ القهري (NCSAC) " National Council on Sexual Addiction and Compulsivity" عام ٢٠٠٣ إلي أن مليوني مستخدم لشبكة الإنترنت هم مدمنو مواقع إباحية، كما افاد بان الإدمان الجنسي يمكن أن يؤدي إلي الاكتئاب الحاد والقلق، واليأس، والتهوين من قدر الذات، والشعور بالخزي والعزلة والذنب، وتبني أفكار انتحارية. [٢٩] أوضحت دراسة (Finkelhor, D 200، Carroll et al, 2008) علي أن مشاهدة المواد الإباحية تؤدي إلي الاكتئاب وإلي احتمالية إصابة مدمني المواد الإباحية بالاكتئاب المرضي الشديد. كما أنها تؤدي إلي العدوانية والانحراف في الشخصية، وانخفاض تقدير الذات واحترامها. والتعرض المتكرر يعمل علي زوال أي شعور بالخجل والاشمئزاز والاستسلام للمتعة فقط، وضعف الإرادة والتحكم في الذات، وإلي اهتزاز ثقته بنفسه. وأجري مركز أبحاث الجرائم ضد الأطفال (CACRC) في جامعة "New Hampshire" دراسة استقصائية عن تأثير الإنترنت علي الشباب، وجد أن المراهقين الذين شاهدوا الصور الإباحية عن قصد بلغوا عن مستويات أعلى من الاكتئاب ومستويات أقل من

الارتباط العاطفي مع الإناث..[٣٠] وهناك أدلة على أن استخدام المواد الإباحية يمكن أن يؤثر سلبًا على الأداء النفسي للفرد. قام (2013)"Levin, Lillis, and Hayes " أيضًا بدراسة الآثار التي يمكن أن تحدثها المواد الإباحية على الأداء النفسي والعاطفي. وتوصلوا إلي أن عرض المواد الإباحية مرتبط بمشاكل نفسية مثل زيادة الاكتئاب والقلق والإجهاد والأداء الاجتماعي ومشاكل أخرى كانت ناتجة عن المشاهدة.

٤- الآثار الصحية:

عرض المواقع الإباحية للعديد من المعلومات الطبية الخاطئة ينتج عنه إصابة العديد من المشاهدين بالأمراض نتيجة للمشاهد المخلة بالآداب العامة، وقد نشرت العديد من الأبحاث العلمية التي أقرت بأن هناك ما يقرب من ٢,٥ مليون حالة جديدة سنويًا لشباب في مرحلة المراهقة مصابين بأمراض جنسية، وأن إجمالي عدد الحالات المصابة ٣٢٥,٠٠٠ حالة علي مستوي الولايات المتحدة، إلي جانب أن المشاهدين لمثل هذه العلاقات وممارستها يؤدي إلي انتشار الأمراض والفيروسات المدمرة، ومن أهمها فيروس الإيدز وفي آخر الإحصائيات التي أعدها مركز مكافحة الأوبئة بأمريكا أوضحت أن ٨٠٪ من حالات الإيدز مصدرها الإباحية.

٥- الآثار الاقتصادية:

أثبتت الدراسات العلمية أن تجارة المواد الإباحية علي شبكة الإنترنت مربحة للغاية نتيجة إقبال المستفيدين عليها بشراهة. ذكر الدكتور "فيكتور كلاين" أن تواجد المواد الإباحية بسهولة أمام المستفيدين يشكل إغراءً شديدًا يصعب مقاومته، حتي لو تطلب ذلك الإستغناء عن مبالغ طائلة وبالتالي يقومون بالاشتراك في مثل هذه المواقع لضمان استمرار تعاملهم معها مما يتطلب تكلفة مالية هائلة، ويتم في أغلب الاحيان التعامل بالعملات الأجنبية. بلغ مجموع الأموال المنفقة للدخول إلي الصفحات الإباحية علي الشبكة ٩٧٠ مليون دولار ووصلت إلي ٣ مليار دولار عام ٢٠٠٣.[٣١]

خامسا- نتائج الدراسة:

- اوضحت نتائج الدراسة أن سهولة الوصول وانخفاض التكاليف والخصوصية التي توفرها شبكة الإنترنت تؤدي إلي ارتفاع تعرض الشباب للمواد الإباحية.

- أسفرت نتائج الدراسة عن أن الرغبة في الاستطلاع والاكتشاف هي التي تقود الشباب ذوي الميول الطبيعية لمتابعة المشاهد الشاذه، ونسبة لما تقدمه هذه المشاهد من حبكة درامية ومبالغات إخراجية فإنها تكون شديدة الجاذبية تجعل المتصفح ينتقل من مقطع إلى آخر.
- توصلت نتائج الدراسة إن الذين يشاهدون الكثير من المواد الإباحية يكونون أكثر عرضة للدخول في علاقات جنسية خارج إطار الزواج.
- كشفت نتائج الدراسة عن احتمالية اتجاه الشباب نحو ممارسة الشذوذ الجنسي نتيجة إدمان المواد الإباحية؛ حيث يقترن ممارسة الشذوذ الجنسي إلي حد ما مع مرحلة التبلد التي تحدث في مرحلة الإدمان وهو الخروج عن المألوف أو على المعايير الاجتماعية والدينية لممارسة الانحرافات الجنسية.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أنه كلما زاد إدمان الشباب للمواد الإباحية زاد معدل ممارستهم للعادة السرية.
- توصلت نتائج الدراسة إلى احتمالية إصابة الشباب بالاكتئاب والقلق والإجهاد وانخفاض الأداء الاجتماعي ومشاكل نفسية أخرى نتيجة التعرض للمواد الإباحية.

الهوامش

(١)حليمة محمد إبراهيم آدم، إدمان تصفح المواقع الإباحية وتعاطي الطلاب الجامعيين للمخدرات: دراسة مسحية بولاية الخرطوم، (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٥؛ ص ٢.

(٢)أحمد عبد الحميد سلامة الشرايري، تعرض طلبة الجامعات الأردنية للمواقع الإباحية وإدراكهم لتأثيراتها، (رسالة ماجستير)، كلية الاعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٥؛ ص١.

(3)Asmaa Ahmed Ebn Mostafa, Exposure to Internet Pornography and Adolescent's Sexual Attitudes, Thesis (MA), Radio and Television Department, Faculty of Mass Communication, Cairo University, 2013, p:5.

(4)Glenn A. Walp, The Missing Link between Pornography and Rape: Convicted Rapists Respond with Validated Truth, Thesis (Ph.D.), The University of Walden, 2005, p:14.

(٥)عبدالله بن سالم بن غراب المري، القنوات الإباحية علي شبكة الاتصالات العالمية "الانترنت" وسبل معالجتها: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق علي نظام المعالجة القطري، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، ٢٠٠٢، ص:٥.

(٦)أحمد عبدالحميد، مرجع سابق، ص:٣.

(7)Ryan McGeeney, Internet Pornography and its Effects on the Sexual Attitudes and Behaviors of College Students, Thesis (MA),William Allen White School of Journalism and Mass Communications, University of Kansas, 2009, p:15.

(8)Kathleen T Burton, The Effects of Men's Use of Pornography and Depersonalized Sexuality on Women: A Multiple Case Study a Narrative Focus, Thesis (Ph.D.), University of California, 2006, p:4.

(٩)أحمد مصطفي الشحات إبراهيم، فعالية برنامج إرشادي انتقائي للحد من إدمان المواد الإباحية في خفض التحرش الجنسي و الاستمناء للمراهقين، (رسالة ماجستير)، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٥، ص١٣.

(١٠) حليمة محمد، مرجع سابق ، ص ص :٢٥-٢٨.

(11) Monique Derr, Intersections of the Sex Trafficking and Pornography Industries: Victims Working within Pornography, Thesis (Ph.D.) The Faculty of Saybrook University, Oakland, California, 2017, P:39.

(12) Siegfried Alexander Schuler, The Relationship between Exposure to Pornography, Victimization History, Attachment to Parents, and the Sexual

Offence Characteristics of Adolescents Who Sexually Offend, Thesis (Ph.D), Department of Faculty of Social Work University of Toronto, 2014, p:13.

(13) Joshua Grubbs & Samuel Perry, Moral Incongruence and Pornography Use: A Critical Review and Integration, (In Press) The Journal of Sex Research, Department of Psychology, Bowling Green State University, 2019, p:5.

(١٤) أحمد مصطفي، مرجع سابق، ص:٤٤.

(١٥) شيماء مسعد عبد الحفيظ محمد، إدمان الإنترنت بين الشباب وعلاقته بأنماط السلوك الانحرافي، (رسالة ماجستير)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥، ص: ١٦٤.

(١٦) دينا عمر فرحان مرعي، مكافحة المواقع الإباحية علي شبكة الإنترنت، ط١، دار العالم العربي، القاهره،٢٠١٣،ص:٢٠٧.

(١٧) نرمين عبدالقادر إمبابي السيد، برامج الرقابة علي شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية علي المكتبات العامة بمحافظتي القاهرة والجيزة، (رسالة ماجتير)، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص: ٤٠..

(١٨) نيرمين أحمد السيد الإمام، دوافع تعرض المراهقين للمواد الإباحية علي الإنترنت والقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها، (رسالة دكتوراه)، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٠، ص: ٣٠.

(١٩) حليمة محمد، المرجع السابق، ص ص: ٢١ – ٢٤.

(20) Elizabeth Oddone Paolucci & et al, A Meta –Analysis of the Published Research on the Effects of Pornography, National Foundation for Family Research and Education, University of Calgary, Alberta, 1997, p:2.

(٢١) دينا عمر فرحان مرعي، مكافحة المواقع الإباحية علي شبكة الإنترنت، مرجع سابق،ص ص: ٢١١-٢١٤.

(22) Nicole Alicia & Marie Hult & et al, The Ethics of Pornography and Its Impact on the Individual, Group 14, Supervisor Finn Guldmann, International Basic Studies in the Humanities, 2011, p: 47.

(23) Lauren Zanutto Nicole, Pornography Use and Its Effects on Men and Women, Thesis (Ph.D.), Department of Clinical Forensic Psychology Alliant International University, 2013, p:24.

(24) Nathaniel R. Rhoad, The Effects of Pornography Use on God Image, Thesis (Ph.D.), The Faculty of the School of Psychology & Counseling, Regent University, 2016, p:12.

(25) Thomas J.Tiefenwerth, Criminal Sexuality and Psychology: Pornography as a Contributory Risk Factor in the Psycho-Social Development of Violent Sex Offenders, (Thesis Ph.D), The University of Southern Mississippi, 2007, P:39.

(26) Farnosh Mazandarani, Real or Ideal: Millennial Perceptions of Pornographic Media Realism and Influence on Relationship Assessments, (Thesis M.A), California State University, Fullerton, 2016, P:12.

(٢٧) دينا عمر فرحان مرعي، مكافحة المواقع الإباحية علي شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص: ٢٠٧.

(٢٨) أحمد مصطفي، مرجع سابق، ص: ٥٢.

(29) Jennifer Waluta, The Self-Perceived Effects of Pornography Consumption as Defined by the Pornography Consumption Effect Scale (PCES), Thesis (M.A), Department of Communication, University of Wyoming, 2011, P:12.

(30) Joshua Grubbs, op.cit, p:8

(٣١) نرمين عبدالقادر، مرجع سابق، ص:٤٠.